بوتين يمنح إيران درعها الصاروخية

■ عامر نعيم الياس*

وسط الجدل حول الاتفاق النووي الإيراني، وقبيل افتتاح جولة مباحثات جديدة بين إيران والدول الكبرى لمناقشة نقاط البيان ـ الاتفاق الصادر عن طهران والدول الكبرى، والذي يتوقّع أن ينتهي بتوقيع الاتفاق النووي الإيراني نهاية حزيران الماضي. ووسط شكوك روسية عبّر عنها وزير الخارجية سيرغي لافروف حول تفاصيل صوغ بنود الاتفاق النووي، والتحذير من العودة إلى المربع الأول. ووسط صراخ صهيونيّ لم يهدأ. وقّع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مرسوماً يلغي منع تنفيذ عقد أبرمته الجمهورية الإسلامية الإيرانية عام 2007 لتوريد خمس بطاريات لمنظومة «أس ـ 300 بي أم أو ـ1» بمبلغ 800 مليون دولار.

تاريخ تصنيع المنظومة من قبل شركة «آلماس ـ آنتاي». يعود إلى عام 1975، وأدخلت حيّز الاستخدام عام 1979. وشهدت المنظومة عدّة تطويرات، إذ طُوّرت عام 1993، وأصبح بمقدور منظومة «أس ـ 300 بي إم أو» متابعة 100 هدف وضرب 12 هدفاً في آن، على مسافة من 5 كيلومترات حتى 150 كيلومتراً، وارتفاع حتى 27 كيلومتراً، فضلاً عن قدرتها على صدّ الصواريخ البالستية وتدميرها، فالنظام الذي يعدّ من الأقدر على مستوى العالم، على رغم تصنيعه في القرن الماضي، يحتاج إلى خمس دقائق فقط ليكون جاهزاً للإطلاق، وصواريخه لا تحتاج لأي صيانة على مدى الحياة.

لم تُلغَ الصفقة بين إيران وروسيا، لكن تنفيذها عُلّق، ربما أراد بوتين استباق توقيع الإتفاق النووي بين إيران والدول الكبرى، كي يسلّف إيران موقفاً منفصلاً عن الاتفاق والعملية التفاوضية التي ستجري في شأن صوغ بنوده، بطريقة تظهر موسكو بمظهر الحليف المختلف عن حلفاء مفترضين آخرين في حال التوصل إلى اتفاق نووي مع إيران بنهاية مهلة 30 حزيران. لكن الأمور لا تقف عند هذا الحدّ، فتزويد المؤسسة العسكرية الإيرانية بهذا السلاح يوجّه رسائل متعدّدة إلى الحلف الذي يقود المواجهة ضدّ موسكو وطهران، وإن اختلفت حدّة المواقف التي تواجه كلا العاصمتين. فبالنسبة إلى البيت الأبيض الذي استنكر المتحدّث باسمه القرار الروسي، فإن القرار يأتي في الوقت الذي تكتسب فيه المواجهة الدبلوماسية داخل مجلس الأمن بين واشنطن وموسكو بعداً جديداً في الملف اليمني. ففي الوقت الذي تحاول موسكو سحب البساط من دعاة الحرب واستمرارها عبر عرقلة مشروع القرار الخليجيّ، تدفع الولايات المتحدة بهدوء لتبنّي وجهة النظر الخليجية. والأمر لا يقف عند هذا الحدّ، بل يمكن اعتبار القرار الروسي ردّاً غير مباشر على الهيستيريا السعودية في القمة العربية والتي وجّهت لانتقاد رسالة الرئيس الروسي. فحصول إيران على هذه المنظومة يكرّس حضورها السياسي والاقتصادي عسكرياً كقوة إقليمية تملك ردعاً يقطع الطريق على أيّ مشروع أو حلم بالأحرى، لاستهداف إيران وضرب منشآتها النووية وصناعاتها العسكرية في المديين القريب والمتوسط. فالمنظومة الروسية إضافةً إلى منظومات أخرى تمتلكها إيران، ترفع سقف المجازفة الذي يواجه أيّ مغامرة صهيونية بدفع خليجيّ وبعض من المحافظين الأميركيين، يمكن أن تستهدف البرنامج النووي الإيراني في حال فشلت العملية التفاوضية، أو حتى في حال الالتفاف على مجلس الأمن الدولي وقراراته المتوقع صدورها في ما يخصّ إيران ما بعد الاتفاق النووي.

«تل أبيب» في ورطة تعكسها ردود فعل وسائل الإعلام الصهيونية. فما هي آفاق شنّ هجوم على إيران في ظل امتلاكها الدرع الصاروخية الروسية التي تعدّ الأفضل على مستوى العالم؟ ما حدود العلاقة الصهيونية ـ الروسية مقارنةً بالعلاقات الإيرانية ـ الروسية؟ كيف يمكن تبرير حجم الخسائر الكبرى في حال وُضِع سيناريو مهاجمة إيران من جانب الكيان الصهيوني وبشكلٍ منفرد كما يتبجح رئيس حكومة الكيان بنيامين نتنياهو؟

من الخطوة الاستباقية للدفع بالاتفاق النووي، والرفع الاستباقي لبعض العقوبات، إلى تعقيد أيّ محاولة لاستهداف إيران، إلى اليمن والمغامرة الخليجية الطائشة، يأمر بوتين باستكمال منظومة الدرع الصاروخية الإيرانية مكرِّساً موسكو حليفاً لا غنى عنه لطهران.

* كاتب ومترجم سوري

تقرير

هيلاري كلنتون تبرّر التوقّعات

تناولت صحيفة «كوميرسانت» قرار هيلاري كلنتون نيّتها الترشّح لرئاسة الولايات المتحدة الأميركية، وانعكاساته على العلاقات الأميركية – الروسية، من وجهة نظر بعض السياسيين في روسيا.

بدأت مظاهر التنافس على منصب رئيس الولايات المتحدة تتطوّر، وها هي هيلاري كلنتون التي تعتبر المرشح الأقوى من الحزب الديمقراطي، تعلن عن رغبتها في الترشح لهذا المنصب.

لم يكن قرار كلنتون مفاجئاً، فقد سبق لها أن خاضت الحملة الانتخابية الرئاسية عام 2008 ولكنها خسرت المنافسة أمام باراك أوباما (داخل حزبهما الديمقراطي)، لتشغل بعد فوزه في ولايته الأولى، منصب وزيرة خارجية الولايات المتحدة.

تقول كلنتون في شعار حملتها الانتخابية «المواطن الأميركي البسيط بحاجة إلى زعيم. أريد ان أكون هذا الزعيم». وقد رحّب الرئيس أوباما بقرار كلنتون التنافس على منصب رئيس الولايات المتحدة في الانتخابات الرئاسية التي ستُجرى عام 2016.

لن تكون المنافسة سهلة في هذه الحملة الانتخابية، بعدما فقد الحزب الديمقراطي السيطرة على مجلسَي الكونغرس، ما يشير إلى رجحان كفة الحزب الجمهوري.

كانت ردود الفعل الروسية على قرار كلنتون في التنافس على منصب رئيس الولايات المتحدة متباينة. يقول مدير «مركز روزفلت للدراسات الأميركية» في جامعة موسكو، يوري راغوليف إن الرأي القائل بأن روسيا تفضل رئيساً جمهورياً، مبنيّ على أمرين: الأول، الجمهوريون هم أصحاب القيم المحافظة، وهذا يخلق أرضية جيدة لتقاربهم من روسيا كمركز عالمي جديد من المحافظة. الثاني، برغماتية الادارة الجمهورية، ما يسهل بناء علاقات معها على مبدأ السياسة الواقعية «realpolitik»، لكن هذه الأمور كلها سطحية.

وبحسب قوله، إن الجمهوريين يتميزون بالعدوانية والتوسع، وهذا يعني أنّ العلاقات معهم على أساس السياسة الواقعية ستكون محدودة جداً. إن جيب بوش في حالة انتخابه لمنصب الرئيس سيكون خير من يحمل هذه الميزات، على رغم عدم خبرته في مجال الشؤون الدولية، لذلك سيتعين عليه الاستناد إلى آراء عدد كبير من المستشارين، والذين عملوا سابقاً في الإدارات الجمهورية.

أما البروفسور آلكسندر دومرين من «المدرسة العليا للاقتصاد»، فيقول: من الواضحَ أن هيلاري كلنتون ليست ملائمة لروسيا. ففي موسكو لم ينسوا دورها كوزيرة الخارجية الأميركية وتصريحاتها الشديدة ضد روسيا والرئيس بوتين. ولكن من جانب آخر هي سياسية محنكة ذات خبرة واسعة، لذلك فهي تتميز كثيراً عن أيّ مرشح من الحزب الجمهوري. من هذا المنطلق يمكن أن نعتبرها أهوَن الشرّين.

من جانبه، يقول نائب رئيس جمعية «روسيا ـ الولايات المتحدة» سيرغي أوزنوبيشيف: إن القول بأن فوز ممثل المرشح الجمهوري سيؤدي إلى تسوية المشاكل مع موسكو، أمر غير جدّي. يجب أن نقيّم بوعي الفرص التي لم تستغلّ خلال ثماني سنوات من حكم أوباما. لذلك يجب الاستعداد للمستقبل.

وأضاف: يجب ألّا ننسى أن باراك أوباما، هو أحد رؤساء الولايات المتحدة القلائل الذين كان لهم برنامج إيجابيّ للعلاقات مع روسيا. صحيح لم تنجح عملية إعادة تشغيل العلاقات. ولكن يجب على الجانبين دراسة أسباب هذا الفشل، وأخذ العِبر من ذلك.

لا احتمال لهزيمة الأسد عسكرياً... والبديل؟

خبيثةٌ هي المرامي الغربية. ولئيمة هي الخطط التي تتبدّل يوميّاً بتبدّل الظروف وتأرجحها بين الربح والخسارة. فبعد أقلٍ من سنوات أربع من الحرب المعلنة على سورية، عسكرياً وإرهابياً وإعلامياً وبشتّى الطرق، وكان الهدف الرئيس طوال تلك الفترة واحداً: إسقاط الرئيس الأسد. وبعد التحوّل الكبير في لهجة الدول المتآمرة على سورية، بدءاً بالحديث عن الحلّ السياسيّ كمخرج للحرب في سورية، وصولاً إلى الحديث صراحةً أنّ أيّ حلّ في سورية لا بدّ أن يكون مع الأسد. واليوم، ها هي صحيفة «فاينانشال تايمز» البريطانية تعتبر أنّ هزيمة الأسد عسكرياً، لا تزال غير محتملة. وتقول: إن الضغط الإقليمي ربما يهدف إلى تهيئة المجال ودفع الأسد إلى التفاوض من أجل حلّ سياسي.

هذا في ما يخصّ سورية، أما في ما يتعلّق بتركيا، فيحتوي متن تقريرنا على موضوعين. الأول يتحدّث عن تراجع نسبة مؤيّدي حزب «العدالة والتنمية» الحاكم من عناصر الشرطة وذويهم، وذلك على لسان صحيفة «سوزجو» التركية، التي نشرت استطلاعاً للرأي، أجرته «مجموعة الشرطة للتضامن». والثاني، من صحيفة «كارشي» التركية، ينقل حديثاً للمدوّن التركي فؤاد عوني الذي سبق له أن كشف فضائح نظام رجب طيب أردوغان وحكومته، يؤكّد فيه أن أردوغان يتصرّف كزعيم مافيا عالمية، وأنه يشتري السلاح من صربيا بأموال عربية ويرسله إلى تنظيم «داعش» الإرهابي في سورية.

وفي تقريرنا أيضاً، مقال صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، تقول فيه إن الولايات المتحدة توسّع دورها في الحملة التي تقودها السعودية ضد «المتمرّدين الحوثيين» في اليمن، وإن كان لدى واشنطن مخاوفها في شأن أهداف الرياض في الصراع. بينما أشارت صحيفة «غارديان» البريطانية إلى أنّ بريطانيا تعارض عملية فرض حظر دوليّ على ما يسمّى «الروبوتات القاتلة»، ضمن فعاليات مؤتمر للأمم المتحدة يعقد حالياً لدراسة التطورات المستقبلية لما يسمّى رسمياً «قوانين أنظمة الأسلحة المستقلة القاتلة».

FT

«فاينانشال تايمز»: هزيمة الأسد عسكرياً لا تزال غير محتملة

نشرت صحيفة «فاينانشال تايمز» البريطانية تقريراً حول «مكاسب عسكرية استراتيجية» تحققها «المعارضة السورية»، وذلك بعد سنة شهدت في بعض فتراتها خسائر من جانب «المعارضة».

وربط التقرير بين تحرّكات «المعارضة المسلحة» ووحدة داعميها الإقليميين وإعطائهم أولوية لدفع الرئيس السوري بشار الأسد على التنحّي.

وقالت الصحيفة إن السعودية تساورها مخاوف في شأن النفوذ الإقليمي المتنامي لإيران، ولذا تعمل الرياض على طيّ صفحات خلافها مع الدول الإسلامية المجاورة، لا سيما تركيا وقطر.

ويعتقد «معارضون سوريون» كثيرون أنّ عملية «عاصفة الحزم» التي تشنّها السعودية في اليمن ضد الحوثيين، مؤشر على أن الرياض وحلفاءها سيلعبون دوراً أقوى داخل سورية، بحسب الصحيفة.

وترى «فاينانشال تايمز» أنه لا يزال من غير المحتمل هزيمة الأسد عسكرياً.

وقالت إن الضغط الإقليمي ربما يهدف إلى تهيئة المجال ودفعه إلى التفاوض من أجل حل سياسي.

Sözcü

«سوزجو»: انخفاض ملحوظ في نسبة المؤيّدين لـ«العدالة والتنمية»

أظهر استطلاع للرأي أجري في أوساط الشرطة التركية، تراجع نسبة المؤيدين لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم من 54 في المئة إلى 25 في المئة.

وقالت صحيفة «سوزجو» التركية: إن «مجموعة الشرطة للتضامن» أجرت استطلاعاً للرأي عبر الانترنت شارك فيه 38 ألفاً و576 شخصاً (21 ألفاً و242 منهم رجال شرطة وما تبقى من أهالي رجال الشرطة)، أظهر تراجع نسبة المؤيدين لحزب «العدالة والتنمية» في أوساط الشرطة.

وكشف استطلاع الرأي الذي أجراه الشرطي علي هكان ياتجين، عضو نقابة الشرطة، تراجع نسبة المؤيدين لحزب «العدالة والتنمية» في أوساط الشرطة من 54 في المئة إلى 25 في المئة.

وأشارت الصحيفة إلى أن 49 في المئة من المشاركين في استطلاع الرأي متردّدون حول الحزب الذي سيصوّتون له، بينما أكد 68 في المئة من المشاركين في الاستطلاع ضرورة اتحاد الشرطة تحت سقف حزب واحد في الانتخابات النيابية.

وكان أوزر سنجار، رئيس مركز متروبول للابحاث الاستراتيجية والاجتماعية، قد أكّد في تصريح الشهر الماضي، أن نتائج استطلاعات الرأي تظهر دخول حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا مرحلة الانحلال وسط خلافات حادة وتصاعد التوتر بين رأس النظام التركي رجب طيب أردوغان وحكومة أحمد داود أوغلو.

وكان نظام أردوغان قد قام باعتقال عدد كبير من ضباط الشرطة الذين كشفوا تورّط نظامه بدعم التنظيمات الإرهابية المسلحة في سورية وتزويدهم بالأسلحة وتسهيل تسلّلهم إلى سورية.

Karşı

«كارشي»: أردوغان يتصرّف كزعيم مافيا

أكّد المدوّن التركي فؤاد عوني الذي سبق له أن كشف فضائح نظام رجب طيب أردوغان وحكومته على موقع «تويتر»، أن أردوغان يتصرّف كزعيم مافيا عالمية، وأنه يشتري السلاح من صربيا بأموال عربية ويرسله إلى تنظيم «داعش» الإرهابي في سورية.

ونقلت صحيفة «كارشي» التركية عن عوني قوله في تغريدات نشرها على حسابه على موقع «تويتر»: إن الدول الكبرى تستخدم أردوغان كأداة لتنفيذ مشاريعها في الشرق الأوسط من جهة، وتجمع الأدلة التي من شأنها أن تقضي عليه من جهة أخرى. لافتاً إلى أنّ أردوغان يمارس تجارته الدامية والقذرة عبر هكان فيدان رئيس جهاز الاستخبارات التركي ومستشاره السابق مجاهد أصلان، اللذين يعرفان حجم المبالغ التي ينفقها أردوغان على السلاح وحجم المبالغ التي يسجلها في حسابه. إذ يشتري السلاح من ليبيا وصربيا بالمبالغ المالية التي يتقاضاها من دول عربية، ويرسله إلى تنظيم «داعش» الإرهابي في سورية عبر الشاحنات.

وأوضح عوني أن أردوغان يتعاون مع نظام آل سعود ومشيخات قطر والإمارات في موضوع دعم تنظيم «داعش» الإرهابي. مؤكداً أن النفط الذي استولى عليه تنظيم «داعش» في المنطقة يتدفق إلى تركيا على رغم القوانين والقرارات الدولية، بينما أردوغان لا يفكر سوى بتحقيق الأرباح المالية وملء خزنته.

وقال عوني إنّ أردوغان يتصرّف كزعيم مافيا عالمية لا كرئيس جمهورية. مشيراً إلى أنّ أردوغان يستخدم جهاز الاستخبارات التركي في عمليات كسب الأموال القذرة غير الشرعية، وهذا هو سبب الأهمية التي يوليها أردوغان لجهاز الاستخبارات ورئيسه فيدان ومنحه الحصانة.

WSJ

«وول ستريت جورنال»: أميركا توسّع دورها في الحرب السعودية على اليمن

قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، إن الولايات المتحدة توسع دورها في الحملة التي تقودها السعودية ضد المتمردين الحوثيين في اليمن، وإن كان لدى واشنطن مخاوفها في شأن أهداف الرياض في الصراع.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين وعرب قولهم إن الولايات المتحدة توسع دورها في حملة السعودية في اليمن، وتدقق في الأهداف العسكرية وتبحث عن سفن تحمل أسلحة إيرانية متجهة لليمن في ظل مخاوف متزايدة في شأن المهمة التي تقودها السعودية.

وأوضحت الصحيفة أن المسؤولين الأميركيين يقلقون من أن تزايد الخسائر بين المدنيين سيقوض الدعم الشعبي في اليمن وفي دول عربية سنية أخرى تدعم الحملة، وقد قتل 648 مدنياً منذ بدء التدخل، وضربت الطائرات السعودية مستشفيات ومدارس ومعسكراً للاجئين وأحياء سكنية، وفقاً لمسؤولي الأمم المتحدة. وألقى السعوديون باللوم على المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران وحلفائهم اليمنيين في سقوط خسائر بين المدنيين، وقالوا إنهم بذلوا قصارى جهدهم للحدّ منها.

وقال مسؤولون سعوديون إنهم يأملون الحد من القدرات العسكرية للمتمردين الحوثيين الذين سيطروا على كثير من اليمن، وإعادة الرئيس عبد ربه منصور هادي إلى السلطة بعدما أجبره المسلحون على الفرار من البلاد.

وتقول الصحيفة إن إدارة أوباما متشككة من أن الضربات الجوية ستعكس مكاسب الحوثيين، ويقول المسؤولون الأميركيون القلقون من مخاطر تدخل أكثر مباشرة من قبل إيران، إنهم يحثون السعوديين على أن يضعوا نصب أعينهم وقف تقدم المتمردين وتحقيق ما قد يرقى إلى جمود في أرض المعركة يدفع كل الأطراف إلى طاولة المفاوضات.

وذهبت الصحيفة إلى القول إن سبعة عشر يوماً من القصف جواً وبحراً من قبل السعودية، منعت الحوثيين من السيطرة على ميناء عدن الرئيس، لكنها فشلت في إحباط تقدّمهم في أماكن أخرى. وجعلت الحملة اليمن، الذي يعدّ واحداً من أفقر دول العالم مركزاً لمعركة إقليمية بالوكالة، مع مخاطر كبيرة لإدارة أوباما، وأدى الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين إيران والقوى الغربية في شأن برنامجها النووي إلى رفض السعودية وحلفائها السنّة ما يرون أنه جهود طهران لبسط نفوذها في الشرق الأوسط.

ويشعر المسؤولون الأميركيون بقلق متزايد من أن بعض القادة السعوديين ربما يغيرون أهداف الحرب، ويريدون قصف المتمردين في شمال البلاد، وفقاً لمسؤولين مشاركين في المناقشات، وتلك الحملة الممتدة ربما تستغرق سنة أو أطول، بحسب التقديرات الاستخباراتية الأميركية.

وفي اجتماعات عقدت مؤخراً، قال مسؤولون سعوديون لنظرائهم الأميركيين إنهم يريدون أن تكون الحملة الجوية حاسمة ولا يريدون أن يقوموا بإجراءات غير كاملة لأنهم يعتقدون أن الحوثيين سيستخدمون أي توقف لتنظيم أنفسهم مرة أخرى وبدء هجومهم لاحقاً. ويقول المسؤولون السعوديون إنهم لا يريدون أن يقطعوا الحملة الجوية قبل الأوان، على أساس أن اليمن مجتمع قبلي يحترم القوي، وقد نصح البيت الأبيض المملكة بالالتزام بأهداف محددة بشكل أكبر لما يتم قصفه، وبأهداف سياسية لتجنب الغرق في حملة لا نهاية لها.

ويريد المسؤولون الأميركيون أن يجدوا مخرجاً دبلوماسياً سريعاً للقتال، والذي يمكن الولايات المتحدة من استعادة عمليات مكافحة الإرهاب في البلاد واستئناف ضربات الطائرات من دون طيار ضد «القاعدة» في شبه الجزيرة العربية المتمركز في اليمن، وهي العمليات التي تقلّصت بسبب القتال الشهر الماضي.

ويشعر المسؤولون الغربيون والعرب بالقلق من أن يفكّك الجيش اليمني مع مرور الوقت بسبب الحملة السعودية المطوّلة التي لن تكون قادرة على تحقيق الاستقرار المطلوب لتحقيق التحول السياسي. ووفقاً للمسؤولين الأميركيين، فإن السفير السعودي لدى واشنطن، عادل الجبير، قدّم قبل أسبوع من بدء الحملة، قائمة سعودية تمهيدية بأهداف لها أولوية كبيرة في اليمن لمدير «CIA» جون برينان.

وعندما قدّم الجبير القائمة لبرينان، لم يكن البيت الأبيض قد قرّر بعد المدى الذي يمكن أن تساعد به الولايات المتحدة في الحملة الجوية السعودية، إلا أن المسؤولين الأميركيين قالوا إن البيت الأبيض فوّض مخطّطي الحرب في البنتاغون بالتحقق من الأهداف ضدّ الاستخبارات الأميركية وتقديم الخلفية للسعوديين لإعلامهم عن ضرباتهم الأولية.

وتوصّل مخطّطو الحرب بالبنتاغون إلى أن بعض الأهداف المحتملة لم تكن ذات قيمة عسكرية كبيرة، بينما كانت هناك أهداف أخرى لها احتمال كبير للتسبب في خسائر مدنية لقربها من المراكز السكنية. ثم نقل المسؤولون الأميركيون تلك المخاوف للسعوديين، وقال المسؤولون السعوديون إنهم عدّلوا القائمة بعد مراجعة ما قدّمه البنتاغون.

theguardian

«غارديان»: بريطانيا تعارض حظراً دولياً على «الروبوتات القاتلة»

ذكرت صحيفة «غارديان» البريطانية أن بريطانيا تعارض عملية فرض حظر دولي على ما يسمّى «الروبوتات القاتلة»، ضمن فعاليات مؤتمر للأمم المتحدة يعقد حالياً لدراسة التطورات المستقبلية لما يسمّى رسمياً «قوانين أنظمة الأسلحة المستقلة القاتلة».

وأضافت الصحيفة أنّ خبراء من وزارتي الخارجية والدفاع يشاركون في دورة أممية تستمرّ أسبوعاً في جنيف، إذ ستقرّر ما إذا كانت زيادة القدرة الحاسوبية ستمكّن في النهاية الطائرات من دون طيار والأجهزة الأخرى من تحديد الأهداف وتنفيذ هجمات من دون تدخل بشري مباشر أم لا.

وأشارت إلى أن الاجتماع الذي يرأسه السفير الألماني في الأمم المتحدة مايكل بيوننتينو، قد طلب أيضاً طرح عدّة أسئلة منها: ما هي الصفات المرغوبة في القتال والتي يتميز بها الإنسان مثل الخوف والكراهية والشعور والشرف والكرامة والرحمة والحبّ؟ وما هي الحالات التي تقوم بها الآلات المفتقرة إلى العواطف بتوفير مزايا واضحة عن المقاتلين البشر؟

وتابعت الصحيفة أنّ حملة وقف «الروبوتات القاتلة»، وهي عبارة تحالف من جماعات حقوق الإنسان والعلماء المعنيين، تدعو إلى حظر دولي على الأسلحة المستقلة تماماً. وأوضحت أن منظمة «هيومن رايتس ووتش» أصدرت الأسبوع الماضي تقريراً يحثّ على إنشاء بروتوكول جديد يهدف تحديداً إلى تجريم هذه القوانين وحظرها، مثلما حُظرت أسلحة اللايزر المسبّبة للعمى بشكل وقائي عام 1995. كما أُلزِمت دول مقاتلة منذ عام 2008 لإزالة القنابل العنقودية التي لم تنفجر.

وأشارت الصحيفة إلى أن بعض الدول نشرت بالفعل أنظمة دفاعية مثل القبة الحديدية في «إسرائيل»، و«فلانكس» الأميركي، و«سي ـ رام»، التي بُرمجت للردّ تلقائياً على تهديدات بقذائف موجّهة ضدهم. كما يستمر العمل على ما يعرف باعتراف الهدف التلقائي.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية لصحيفة «غارديان»: «في الوقت الحاضر، لا نرى ضرورة لفرض حظر على استخدام القوانين، مثل القانون الإنساني الدولي الذي يوفّر بالفعل التنظيمات الكافية لهذا المجال». مضيفةً أن المملكة المتحدة لا تعمل على تطوير أنظمة الأسلحة الفتاكة المستقلة، كما أن تشغيل أنظمة الأسلحة من قبل القوات المسلحة البريطانية سيخضع دائماً لرقابة الإنسان وسيطرته.

وكمؤشر على التزام الحكومة البريطانية هذا الأمر، تقوم بتركيز جهودها للتطوير والتنمية على أنظمة من دون طيار بدلاً من أنظمة الآلي. ولفتت الصحيفة إلى أن إحدى مشاكل النقاش تتمحور في عدم وجود تعريف متفق عليه دولياً لما يسمّى «نظام الأسلحة الفتاكة المستقلة»، ومن بين الذين يقدّمون الأدلة لاجتماع الأمم المتحدة هذا الأسبوع سيكون الدكتور وليام بوثبي، وهو جنرال متقاعد ومحام يشغل وحدة مسؤولة لضمان أن الأسلحة المكتسبة حديثاً تتفق مع التزامات القانون الإنساني الدولي في المملكة المتحدة.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

نتنياهو: رفع الحظر عن الصواريخ يزيد من عدوانيّة إيران

أعرب رئيس الحكومة «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، عن رفضه رفع الحظر الروسي عن تزويد إيران بمنظومة صواريخ «أس 300»، ووصفه بأنه يزيد من عدوانية إيران. بينما ندّد وزير الشؤون الاستراتيجية والاستخبارية يوفال شتاينتس بالقرار، وقال إن هذه نتيجة مباشرة للشرعية التي مُنحت لإيران عبر الاتفاق الذي يُعدّ، وهذا دليل على أن الازدهار الاقتصادي الذي سيلي رفع العقوبات عن إيران، ستستغله في مجال التسلّح. وأضاف أنه بدلاً من مطالبة إيران بالتخلي عن العمل الارهابي الذي تنشره في الشرق الاوسط وكافة أرجاء العالم، يسمحون لها بالتسلح بسلاح متطوّر سيزيد من عدوانيتها.

وقال مصدر صهيوني لصحيفة «هاآرتس» العبرية إن الخشية «الإسرائيلية» من صفقة الصواريخ بين روسيا وإيران تنبع أساساً من احتمال نقل هذه المنظومة إلى سورية وحزب الله، الامر الذي يقيد من حرية عمل سلاح الجوّ «الإسرائيلي» في سورية ولبنان. مشيراً إلى أنّ هذه المنظومة تحدّ من قدرات «إسرائيل» وتهدّد قدرات سلاحها الجوّي.

التدخل العسكري «الإسرائيلي» في اليمن جاء بناءً على طلب بريطانيّ

كشفت صحيفة «هاآرتس» العبرية عن تدخل عسكري «إسرائيلي» في الحرب اليمنية عام 1962، إلى جانب أعداء الرئيس المصري الأسبق جمال عبد الناصر، وانتصاراً لحلفاء السعودية والأردن في حينه، من الجماعات المؤيدة للملكية في اليمن.

وقالت الصحيفة إنه في السنوات الاخيرة، ومع فتح الأرشيف الصهيوني، كُشف عن التدخل العسكري «الإسرائيلي» في الحرب اليمنية التي نشبت عام 1962. وبحسب «هاآرتس»، فإن التدخل العسكري «الإسرائيلي» جاء بناءً على طلب بريطانيّ بعد موافقة «الدول المعتدلة في المنطقة»، التي كانت تقف في وجه التدخل المصري، في إشارة منها إلى السعودية والأردن.

وأضافت «هاآرتس» أنّ «إسرائيل»، التي كانت تعاني من عزلة نسبية في تلك الفترة، والتي تعرّضت لتحدّيات متتالية من جيرانها، استجابت للطلب البريطاني، خصوصاً أنّ «إسرائيل» كانت تخشى في تلك الفترة أن يؤدّي التدخل المصري في اليمن إلى توحيد ملايين العرب ضدها.

هذه الخشية أضيفت إليها خشية قوية في «إسرائيل» من تعرّضها لمحرقة ثانية على يد عبد الناصر في ضوء صفقة الخبراء الألمان واستخدام الغاز المصري.

التدخل «الإسرائيلي» أخذ شكل إمداد المعارضين للتدخّل المصري بالسلاح والعتاد، إذ نقلت الطائرات «الإسرائيلية» أكثر من 13 شحنة من السلاح إليهم.

نتنياهو والنتائج القاسية

كتبت صحيفة «معاريف» العبرية: علام نتحدث عن نتنياهو؟ يتساءل مراسلنا لشؤون التسلح النووي والعجز في الموازنة. نحن نتحدث عن سياسيّ لبق، ميكيافيلي حديث، كل شيء حلال في عينيه من أجل الحفاظ على مكانته، على الخطيب المفوّه، على التعرجات، على الاكاذيب، على التهديدات والتعهدات الشفوية، زعيم اختار تجاهل واجباته في شأن إدارة سليمة «للحياة الحقيقية» والتركيز على الحرب العادلة في إيران. التهديدات والتحذيرات ومحاولات الاقناع التي لا تنتهي، وإنشاء قوة خاصة للموضوع، بحسب ما نشر وما رُمز إليه، التي أعدّت لتنفيذ الخيار العسكري ولتدمير المنشآت النووية، كلّفنا (كما يبدو) مليارات «الشواكل»، وحتى الآن لم ينفّذها ولم تقم بالردع.

كسياسيّ، قرّر نتنياهو أنه فقط بالمصادمة المباشرة (لفظياً وسلوكياً) مع رئيس الولايات المتحدة الأميركية الذي نأكل من كفه وخلف ظهره الضيق نحتمي، ينجح في حرفه عن الوصول إلى اتفاق لوقف التسلح النووي الإيراني على عتبة الاستكمال. أنظروا كم هو مدهش: خلال سنوات تكريس «بيبي» نفسه للحرب الطاحنة اللفظية مع «يأجوج ومأجوج»، ازداد العدوّ قوة وقدرة بعدّة مرات. بوقاحته الفظّة، وبدسّ يده الخشنة في كل مكان في المنطقة يوجد فيه فراغ (سورية، العراق، اليمن، لبنان وغزة).

فم نتنياهو في المقابل واصل إطلاق الشعارات التهديدية والرادعة، وواصل بنفسه التصادم مع رئيس الولايات المتحدة إرضاءً للحزب الجمهوري (ربما يضعه كمرشح للرئاسة من قبله؟ فهو في الحقيقة أكثر بوشية ـ نسبة إلى بوش ـ من جيف).

نعم، تذكّر مراسلنا أنه لدى تقييم صفات رئيس الحكومة وقدراته، لم يؤخذ في الحسبان مُحرّكه وراء البحار، الرجل الذي قام كما يبدو على الحُصن المناسب له، على الحزب الجمهوري في واشنطن وكأنه في «شارع بلفور» في القدس.

كرجل جمع كل ماله من المقامرة وحوّل الحكم (الجمهوري) إلى جزء لا ينفصل من ذلك المال، فإنه يعرف أين يستثمر. من دون فاعل الخير معه والوسائل المساعدة له، كان نتنياهو سيكون الآن دمية يستطيع كل واحد أن يحرّكها، زعيماً ضعيفاً، عجوزاً ومتردّداً، يصعب عليه اتخاذ قرارات صعبة، يتملكه الذعر ويشكّ في كل محيطه الخانع وفي كل شركائه في الحكم بأنهم يتآمرون لإسقاطه. نفسه، الكاهن الأعظم منذ الولادة، الأول في سلالة نتنياهو في الحكم. مع قوّته النقدية وتأثيره السياسي يسمح له صاحبه ومن سيحكمنا أيضاً في مواصلة إثارتنا وتضليلنا. على سبيل المثال، في موضوع تشكيل الحكومة.

اسمحوا لمراسلكم بالتنبؤ: لن تكون هناك حكومة وحدة. فاعل الخير من لاس فيغاس لن يتحمّل عناصر في الحكومة سيحاولون مصالحَة أوباما، سيغمزون بأعينهم لهيلاري وسيضغطون من أجل استمرار المفاوضات «الإسرائيلية» ـ الفلسطينية. وهكذا سيواصل «بيبي» تجميل الجميع بحكومة 67 (مقعداً) وحكومة 61. سيستخذي لكحلون، وسيُقزّم رفاقه وزراء «الليكود» ـ كي لا يتجرأوا في البدء بمنازعات داخلية دامية حول الحقائب الكبيرة، وسيُهين «الشراكة الطبيعية» من أجل أن يقبلوا شاكرين كلّ وظيفة هامشية. لهذا، فإن كل من مدح السيدة الأولى وعظّمها وبجّلها، وأقام على شرفها احتفال نصر، سيقف في الدور ليصافحها ويتضرّع لها. المعروف الذي عملته الصحافة معها على رغم الماكياج الذي أجرته، يعرف أن هذه هي قواعد الواقعية التي تحوّلت إلى حقيقة، وهناك عمّ أكبر في الأعلى في غرفة المراقبة في فيغاس، ومبعوثه مسؤول أيضاً عن قرارات التلفزيون، وأيضاً عن واقعنا الحالي، وعيونه مفتوحة عليك وعليها، وهذه بشرى الواقع الحقيقي جدّاً.